

الفرصة 18

ماذا لو كان لدينا حل شامل لتحسين الصحة النفسية؟

الدماغ المحسّن

تحدد تقنية خرائط الدماغ المتقدمة والدقيقة أسباب مشكلات الصحة العقلية والنفسية وتوفر علاجات فعالة وفورية

الواقع اليوم

يعاني شخص من كل أربعة أشخاص في العالم من مشكلة صحية نفسية خلال حياته، ولا يحصل ثلثنا أولئك الأشخاص على العلاج اللازم.¹⁷⁸

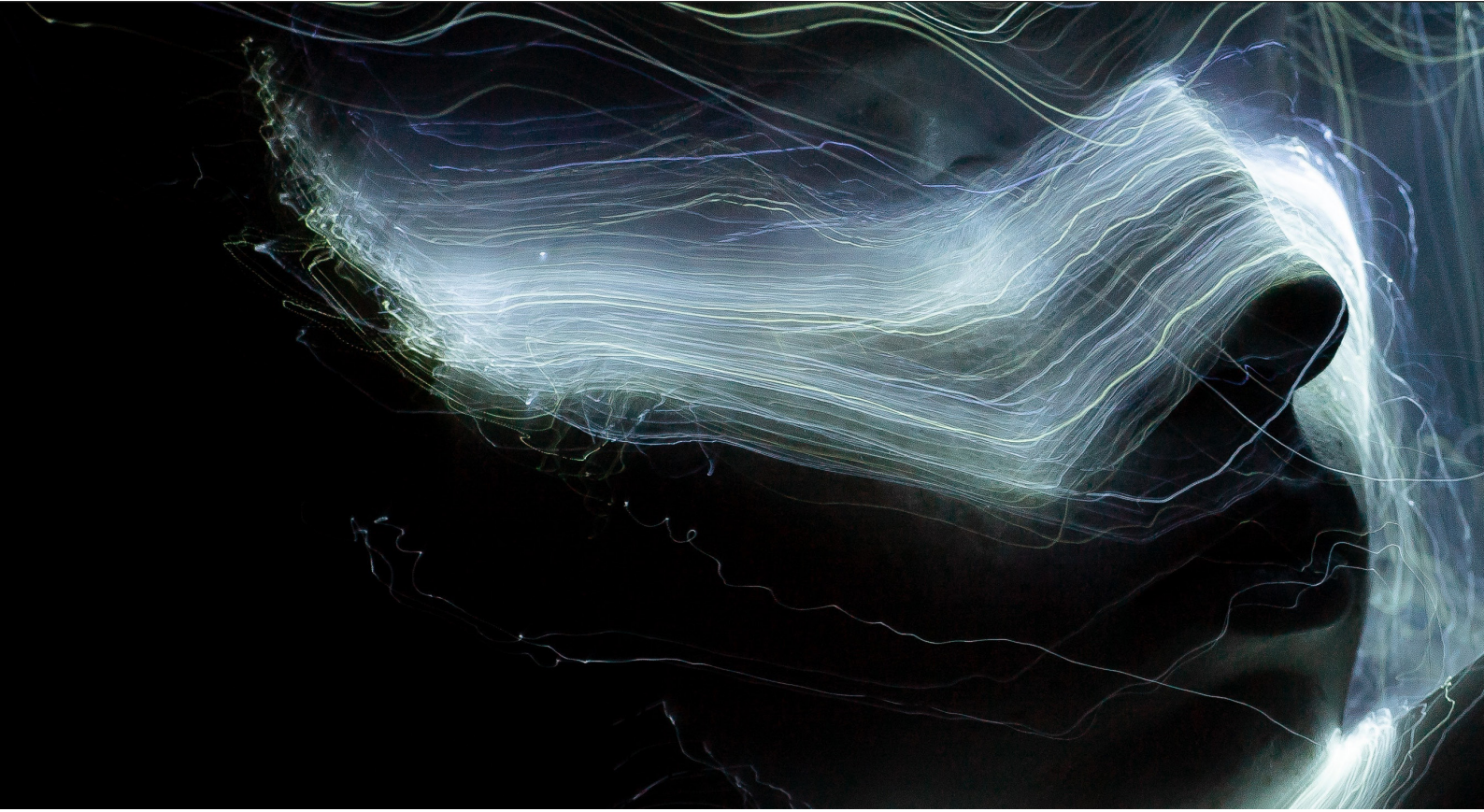
ويعد الاكتئاب أشيع هذه الاضطرابات النفسية، إذ يعاني منه 264 مليون شخص في العالم.¹⁷⁹ وعلى الرغم من الحاجة المتزايدة لدعم الصحة النفسية، لا توجد اليوم سياسات للصحة النفسية تواكب المعايير الدولية سوى في نحو نصف الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية، والتي تضم 194 دولة.

وتتراوح معدلات الاكتئاب لدى البالغين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بين 13% و18%، ويبلغ معدل الاكتئاب لدى النساء ضعف هذا المعدل لدى الرجال.¹⁸⁰

وعلى الرغم من أن متوسط العدد العالمي للعاملين في مجال الصحة النفسية لكل 10 ألف شخص ارتفع من 9 في العام 2014 إلى 13 في العام 2020، ما زال الدعم متبايناً بين الدول. ويبلغ عدد العاملين في مجال الصحة النفسية في الدول ذات الدخل المرتفع أكثر من 40 ضعف عدد العاملين في الدول منخفضة الدخل.¹⁸¹

ويؤدي الدعم غير الكافي للصحة النفسية إلى خسائر مالية وإنتاجية. وتُقدّر خسائر الاقتصاد العالمي الناجمة عن خسارة الإنتاجية بنحو تريليون دولار سنوياً. ومن ناحية إيجابية، يتيح كل دولار يُصرف على علاج الاضطرابات النفسية الشائعة عائداً بمعدل 4 دولارات في تحسن الصحة والإنتاجية.¹⁸²





الفرصة المستقبلية

قد تسهم واجهات الدماغ والحاسوب في تعزيز الصحة النفسية وعلاج القلق وتخفيف الشعور بالوحدة.

وخلص الباحثون إلى أن تحفيز مناطق معينة من الدماغ قد يقمع الاستجابات العصبية المرتبطة بالرهاب. وقد تُستخدم التقنيات العصبية المتقدمة والأدوية الجديدة في المستقبل للقضاء على الاضطرابات النفسية الشائعة، ومنها الاكتئاب، بالاعتماد على الوعي الاجتماعي بأهمية الصحة النفسية.

وتشمل التقنيات الحديثة في هذا المجال تقنيات رسم خرائط الدماغ ونماذج المحاكاة الدقيقة وتحفيز الدماغ غير الجراحي والعلاجات بالأدوية الخاضعة للمراقبة الآتية. وتوفر تقنية رسم خرائط الدماغ لكل فرد فرصة المساهمة في تعزيز الصحة النفسية عبر التحديد المبكر للأعراض وخطط العلاج الشخصية. وسيتاح للمرضى الاطلاع على معلومات فحوصات أدمغتهم، وفهم حالاتهم بصورة أفضل. وسيكون بإمكان العائلات فهم اضطرابات الصحة النفسية التي تؤثر على أحبائهم، وسيستطيع الأطباء استخدام خرائط الدماغ لتشخيص الأمراض العقلية والنفسية بصورة أفضل.

ويُتوقع أن تصل قيمة سوق التقنيات القابلة للارتداء العالمية إلى 265 مليار دولار بحلول العام 2026 ، بمعدل نمو سنوي قدره 18%¹⁸³ ويُتوقع أن تنمو قيمة سوق برمجيات الصحة السلوكية العالمية من ملياري دولار في العام 2021 إلى 4.9 مليار دولار بحلول العام 2026، بمعدل نمو سنوي قدره 19.6%¹⁸⁴ ويُتوقع نمو سوق الأجهزة الطبية القابلة للارتداء في منطقة الشرق الأوسط . وإفريقيا بنسبة 18.2%، وستصل قيمتها إلى 896 مليون دولار بحلول العام 2026.¹⁸⁵



المخاطر

تتمثل المخاطر في الآثار السلبية غير المقصودة للعلاجات على غرار التغييرات في الشخصية وإمكانية اختراق الشبكات العصبية. وقد يؤدي عدم التكافؤ في فرص الاستفادة من العلاجات الجديدة إلى توسيع فجوة عدم المساواة في جودة الحياة.

الفوائد

ستتحسن قدرتنا على تشخيص اضطرابات الصحة النفسية وعلاجها، وسيتخلص الناس من آثارها المنهكة، وستتحسن جودة حياتهم وحياة أسرهم. وستستفيد المجتمعات على نطاق واسع من تخفيض التكاليف الباهظة لعلاج أمراض الصحة النفسية.

عواقب غير مقصودة

خطر حدوث ضرر متعمد عبر إساءة استخدام التقنيات أو تقديم نتائج إيجابية كاذبة عمداً.



1 من كل 4

أشخاص في العالم يعاني من مشكلة صحية نفسية خلال حياته، ولا يحصل ثلثا المصابين على العلاج اللازم

تتراوح معدلات الاكتئاب لدى البالغين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بين

13% - 18%

ويبلغ معدل الاكتئاب لدى النساء **ضعفي** نسبهته لدى الرجال